تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة الأحزاب - الآيات : 36 - 40

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ، وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا ، ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا ، الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله وكفى بالله حسيبا ، ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما

( الأحزاب : 36 - 40 )

شرح الكلمات:

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة : أي لا ينبغي ولا يصلح لمؤمن ولا مؤمنة.

أن يكون لهم الخيرة من أمرهم : أي حق الاختيار فيما حكم الله ورسوله فيه بالجواز أو المنع.

فقد ضل ضلالا مبينا : أي أخطأ طريق النجاة والفلاح خطأ واضحا.

أنعم الله عليه وأنعمت عليه : أي أنعم الله عليه بالإسلام، وأنعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة.

واتق الله : أي في أمر زوجتك فلا تحاول طلاقها.

وتخفي في نفسك ما الله مبديه: أي وتخفي في نفسك وهو علمك بأنك إذا طلق زيد زينب زوجكها الله إبطالا لما عليه الناس من حرمة الزواج من امرأة المتبنى.

ما الله مبديه : أي مظهره حتما وهو زواج الرسول من زينب بعد طلاقها.

وتخشى الناس : أي يقولون تزوج محمد مطلقة مولاه زيد.

والله أحق أن تخشاه : وهو الذي أراد لك ذلك الزواج.

فلما قضى زيد منها وطرا : أي حاجته منها ولم يبق له رغبة فيها لتعاليها عليه بشرف نسبها ومحتد آبائها.

زوجناكها : إذ تولى الله عقد نكاحها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم عليها بدون إذن من أحد وذلك سنة خمس وأشبع الناس لحما وخبزا في وليمة عرسها.

لكي لا يكون على المؤمنين حرج : أي إثم في تزوجهم من مطلقات أدعيائهم.

وكان أمر الله مفعولا : أي وما قدره الله في اللوح المحفوظ لا بد كائن.

ولا يخشون أحدا إلا الله : أي يفعلون ما أذن لهم فيه ربهم ولا يبالون بقول الناس.

وكفى بالله حسيبا : أي حافظا لأعمال عباده ومحاسبا لهم عليها يوم الحساب.

ما كان محمد أبا أحد من رجالكم : أي لم يكن أبا لزيد ولا لغيره من الرجال إذ مات أطفاله الذكور وهم صغار.

وخاتم النبيين : أي لم يجيء نبي بعده إذ لو جاء نبي بعده لكان ولده أهلا للنبوة كما كان أولاد إبراهيم ويعقوب، وداود مثلا.